دور طريقة المحاضرة في تنمية التفاعل الصفي.

(دراسة سوسيو-تربوية)

The role of the lecture method in developing classroom interaction

(a socio-educational study)

خولة مناني [1] ،*

[1] عبد الحميد مهري، (قسنطينة 2)، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة3

* Khaoula.menani@univ-constantine2.dz

تاريخ الاستلام:16-01-2023 تاريخ القبول: 06-06-2023 تاريخ النشر: 19-06-2023

ملخص: سنتناول في هذه الورقة العلمية موضوع موسوم ب **دور طريقة المحاضرة في تنمية التفاعل الصفي**، هذا الأخير تمحورت حول إشكالية دراستنا الذي وضحت فيه الباحثة دوره في تفعيل العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم، باعتباره يعتمد على مجموعة من المهارات والاجراءات، وكذا مجموعة من الطرق التدريسية سواء الحديثة أو التقليدية والتي من بينها طريقة المحاضرة التي اعتمدنا عليها في دراستنا والتي تعد مشكلة وظاهرة سوسيو– تربوية وذلك للدور والأهمية التي تؤديها في تنمية التفاعل الصفي، حيث يتمثل هدف الدراسة في محاولة التطرق إلى مفهوم كل من طريقة المحاضرة والتفاعل الصفي، وعوامل استخدام طريقة المحاضرة في المؤسسات التربوية، وأهميتها على نتاجات التعليم والتفاعل الصفي، مرورا إلى مميزاتها وعيوبها وتأثيرهما على التفاعل الصفي، مستخدمين المنهج التحليلي الوصفي وذلك بوصف آليات ودور طريقة المحاضرة، ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها أن لطريقة المحاضرة دور في تنمية التفاعل الصفي، إلا أن المؤسسات التربوية في وقتنا الحالي تعاني من نقص الوسائل التعليمية التي تدعم وتساعد على تبيني طرق التدريس المناسبة، وكذا المناخ الصفي غير ملائم لتحقيق مثل هذه الطرق خاصة ما يتعلق باكتظاظ الأقسام وخلصت دراستنا إلى مجموعة من الاقتراحات والتوصيات التي من بينها ضرورة تكثيف دورات تكوينية حول طرق التدريس، وتوفير الوسائل التعلمية التي تساهم في تفعيل طريقة المحاضرة وزيادة التفاعل الصفي بين المعلم والمتعلم في العملية التربوية.

الكلمات المفتاحية: طريقة محاضرة؛ تفاعل صفي؛ مدرسة جزائرية؛ معلم؛ متعلم.

Abstract: In this scientific paper, we will discuss a topic tagged with the role of the lecture method in developing classroom interaction. Or the traditional one, including the lecture method that we relied on in our study, which is a problem and a socio-educational phenomenon, due to the role and importance it plays in the development of classroom interaction. Educational institutions, and their importance on the outcomes of education and classroom interaction, passing through to their advantages and disadvantages and their impact on classroom interaction, using the descriptive analytical approach by describing the mechanisms and role of the lecture method, and one of the most important results that we reached is that the lecture method has a role in developing classroom interaction, but educational institutions in Our current time suffers from a lack of educational tools that support and help to adopt appropriate teaching methods, as well as the classroom environment is not suitable for achieving such methods, especially with regard to overcrowding in departments. The learning process that contributes to activating the lecture method and increasing classroom interaction between the teacher and the learner in the educational process.

Keywords: Lecture method ؛ classroom interaction ؛ Algerian school ؛ teacher ؛ learner.

*المؤلف المراسل.

1- مقدمة

يعتبر التعليم ركيزة أساسية في تطور ونهوض الأمم، إذ أن التعليم يصاحب الطالب منذ نعومة أظافره، وصولا إلى المرحلة الجامعية، فالتعليم يشكل عقل الإنسان وقيمه، وطريقة تفكيره، وكيفية نظرته للأمور وتعامله مع الآخر، ويقول خبراء في مجال التعليم: أن الهدف من العملية التعليمية هو مساعدة الطالب على فهم واستيعاب ما يتعلم ليتمكن من تطبيقه مستقبلا، فالتعليم هو تسليح الطالب بما يلزمه من معرفة ومهارات تمكنه من تحقيق أهدافه الحياتية ومواكبة التطور العلمي العالمي، فإن لم يحقق التعليم له ذلك فهناك حاجة إلى تطويره(عزاق، 2020 149)

وهكذا أصبحت الطريقة التي يتم بها تدريس الطلاب أو بعبارة أخرى الطريقة التي يستخدمها الأستاذ لإيصال عناصر المنهج إلى عقول طلابه، من القضايا الأساسية التي تشغل بال كثير من التربويين والمشتغلين في التعليم، وتعتبر طريقة المحاضرة الطريقة الرئيسية المتبعة في التدريس، ورغم النقد الموجه لهذه الطريقة، إلا أنها مازالت تلعب دورا هاما في العملية التربوية في جميع مراحل التعليم في المدرسة الجزائرية.

ويرجع استخدام المحاضرة إلى اليونان والرومان وقد طبقها العرب المسلمون وخاصة أيام النهضة العلمية أيام الدولة الأموية والعباسية، أما في أوروبا فقد انتشرت قبل اختراع الطباعة وذلك لقلة الكتب، ورغم الانتقادات الموجهة للمحاضرة من قبل المتخصصين في مجال التربية والتعليم، خاصة فيما يتعلق بدور المتعلم السلبي المتمثل في الاستماع والتلقي فقط، إلا أنها لا تزال طريقة التدريس الأكثر استعمالا في التدريس. (حديد، 2010، 110)

ومن هنا تتضح دور وأهمية طرق التدريس في تبنيها لتحقيق تعليم يتلاءم مع المتغيرات الحديثة التي غيرت من أدوار العلاقة التربوية، وإدخال مفاهيم جديدة تسهم في نهوض العملية التعليمية التعلمية، مثل مصطلح التفاعل الصفي هذا الأخير هو نتاج العلاقة التربوية بين العلم والتعلم والمنهاج والمناخ الصفي، وكذا مدى تلاؤم طريقة التدريس في تحقيقه، وعليه سنحاول في هذه الدراسة معرفة دور طريقة المحاضرة في تنمية التفاعل الصفي، وذلك يبرز من خلال مميزاتها وعيوبها، وأهميتها على نتاجات التعليم والتفاعل الصفي، وعليه يتم تسليط الضوء للإجابة على التساؤلات التالية:

- **ماهي عوامل استخدام طريقة المحاضرة والتفاعل الصفي في المؤسسات التربوية؟**
- **ماهي مميزات وعيوب طريقة المحاضرة وتأثيرها الإيجابي والسلبي على التفاعل الصفي؟**
- **ماهي العوامل المؤثرة على التفاعل الصفي وخصائصه في المدرسة الجزائرية؟**

1- مفاهيم الدراسة

1-1. مفهوم طريقة المحاضرة:

تعد طريقة المحاضرة من أقدم طرق التدريس، وكانت مرتبطة بعدم وجود كتب تعليمية، والكبار هم الذين يقومون بالتعليم للصغار وهي لا تزال من أكثر الطرق شيوعا حتى الآن (عمر، 2010، 298) حيث وصفها البعض بأنها (ملح) الطرائق والأساليب التدريسية المتبعة في التدريس عموما، تعتمد هذه الطريقة على الأستاذ

حيث ينقل المعلومات بصورة لفظية شفهية ولهذه الطريقة تسميات عدة، فتسمى بالطريقة التفسيرية أو الطريقة التقليدية أم الإخبارية وحينا بالمحاضرة (الفتلاوي، 2010، 92).

كما تعد طريقة المحاضرة عملية اتصال شفوي بين فرد واحد ومجموعة من الأفراد دونما تفاعل مستمر بينهما، إذ يعتمد نجاحها على براعة المحاضر في جذب انتباه الحضور إليه بشكل مستمر وعلة هدوء الحضور وقابليتهم للاستماع والرغبة في المتابعة (أبو شريخ، 2008، 210)

والمحاضرة في الصف هي سلسلة من العمليات الإلقائية للمحتوى التدريسي على مجموعة من التلاميذ بغرض الإلمام بالمعلومات الخاصة بموضوع معين في وقت محدود ومعلوم، ويقوم الأستاذ بترتيب المادة التي يستعملها على مذكرة مكتوبة، يلتزم بترتيب محتواها ترتيبا متدرجا ومنطقيا، ويعد ما يلزم من وسائل معينة تساعد في إيصال المعلومات، ويكاد التواصل اللفظي والفكري يقتصر على الأستاذ وحده، ويقتصر دور المتعلم على الاستماع (خضر، 2014، 173) فالقدرة على إشباع احتياجات التلاميذ الاجتماعية، لاعتبارهم جزءا من مجموعة كبيرة مؤلفة من أصدقائهم وعارفهم، أنهم يريدون أن يحصلوا على الخبرات نفسها التي يحصل عليها زملاؤهم، وأنهم يحسون بالأمن الطمأنينة لجلوسهم ضمن مجموعة كبيرة، حيث أن وفرة الأمثلة عنصر أساسي في المحاضرة الجيدة، ويستطيع المحاضر أن يستخدم السبورة استخداما فعالا في تسجيل الأمثلة وتنظيمها وهذا يساعد في مراجعتها (مرعي، والحيلة، 2009، 39)

فالمحاضرة قديما كانت تأخذ معنى المحاججة والمجادلة فيثبت المحاضر أحقية وصواب رأيه مغالبة لمخالفه باعتماد البيان القائم على الحجج والأدلة، لكن المعنى الذي ألبس لها حديثا وأصبح معروفا عند الخاصة والعامة هو الإلقاء من المحاضر في جمهور الناس (مصطفى، 2014، 211) وفي ضوء هذا المفهوم فإن التلميذ في هذه الطريقة سلبي ولا يتعدى دوره الاستماع والتلقي، أما الأستاذ فهو محور العملية التعليمية ومركزها. (عطية، 2013، 294).

1-2.مفهوم التفاعل الصفي

- على أنه أنماط الكلام أو الحديث المتبادل بين الأستاذ والتلاميذ داخل حجرة الدراسة، وتعكس هذه الانماط طبيعة الاتصال بين الأستاذ وتلاميذه وأثره في المناخ الاجتماعي والانفعالي داخل حجرة الدرس، وذلك على افتراض أن هذا المناخ يؤثر على النتائج النهائية للنظام التعليمي، وعلى اتجاهات الأستاذ نحو تلاميذه، واتجاه التلاميذ نحو التعلم. (بلول، ونوارة،2017، 5)
- حيث تفسر نظرية التحليل النفسي السلوك داخل القسم، أو العلاقات الوجدانية في ضوء مفهوم "التماهي" أو "التوحد" وهو مفهوم يتجلى في اكتشاف الشخص للسمات بينه وبين الشخص الآخر، فالتلميذ يتوحد مع المدرس كلما أحس بسمات مشتركة بينه وبين الاستاذ وكلما تمكن الاستاذ بذلك من تعزيز طموح التلميذ ورفع مستواه، وبذلك يحدث تماثل بين الجهاز النفسي للفرد والجهاز النفسي لدى الجماعة.(براهيمي، وبكاي ،72،2017)
- كما يمثل التفاعل الصفي جميع الأفعال اللفظية وغير اللفظية التي تجري داخل غرفة الصف، بهدف تهيئة المتعلم ذهنيا، ونفسيا لتحقيق تعلم أفضل، فهو عبارة عن مجموعة من الآراء والأنشطة والحوارات، التي تدور في الغرفة الصفية، بصورة منظمة وهادفة لزيادة دافعية المتعلمين، وتطوير رغبتهم في التعلم، ويتمن

كذلك عملية إيصال الأفكار والمشاعر والانفعالات، لهؤلاء المتعلمين. (هنودة، وجابر ،2017، 275-276.)

- **كما يعتبر التفاعل الصفي علاقة ديداكتيكية يمكن أن تكون ثلاثية الأبعاد:**

- علاقة بيداغوجية بين الاستاذ والتلميذ في وضعية ديداكتيكية.
- علاقة بيداغوجية بين الاستاذ والمادة في وضعية ديداكتيكية.
- علاقة بيداغوجية بين المادة والتلميذ في وضعية ديداكتيكية.

على مستوى وظيفة التلميذ في تطوير مستواه التعليمي. (سلام،2014، 154)

2- الأهداف الرئيسية لطريقة المحاضر:

_ نقل المعلومات والمهارات إلى المتعلم بأسلوب شفوي.

_ توضيح الأفكار والمعلومات والبيانات للمتعلمين.

_ إثارة اهتمام المتعلمين حول نقطة حيوية.

_ إحداث فهم معين لدى المتعلمين حول موضوع وفكرة معينة. (حمادنه، وعبيدات، 2012، 51).

3-خطوات طريقة المحاضرة: التي حددها العالم (مربارت) وطلابه فيما يلي:

3-1. المقدمة أو التمهيد: الغرض منها إعداد عقول المتعلمين للمعلومات الحديثة وتهيئتها للموضوع الجديد من خلال تذكيرهم بالدرس السابق (خليل شبر وجامل، أبو زيد، 2006، 159) حيث يستخدم الأستاذ العبارات المثيرة للتفكير، كما يمكنه أن يزيد من اهتمام التلاميذ بالموضوع عن طريق بيان الفائدة من المعلومات التي يستعرضها عليهم في تقدمهم في التحصيل أو في حل مشكلة تصادفهم في المشروع الذي يعملون فيه (الحسناوي، 2019، 44).

3-2. العرض: ويتضمن موضوع الدرس كله من حقائق وتجارب، وصولا إلى استنباط القواعد العامة والحكم الصحيح عليها، لذا فإنها تشمل على الجزء الأكبر من الزمن المخصص للدرس (عمر، 2010، 298) وتعد الخطوة الرئيسية في هذه الطريقة فيها يقوم الأستاذ بعرض المادة مراعيا:

_ الإنتقال من الكل إلى الأجزاء.

_ الإنتقال من المحسوس إلى المجرد.

_ الإنتقال من السهل إلى الصعب.

_ الإنتقال من المعلوم إلى المجهول.

_ الترابط بين أجزاء المادة.

_ الدقة العلمية.

_ توضيح ما به حاجة إلى توضيح من مفاهيم لاسيما الجديد منها.

_ تعزيز معلومات الكتاب بما هو جديد. (عطية، 2013، 297، 298).

3-3. الربط: الغرض منه أن يبحث الأستاذ على الصلة بين الجزيئات (المعلومات) ويوازن بين بعضها البعض حتى يكون التلاميذ على بيئة من هذه الحقائق، وقد تدخل هذه الخطوة عادة مع المقدمة والعرض

(خيضر عباس جري وآخرون، 2018، 142)، وهذا يعني حرص الأستاذ وإلتزامه بالتسلسل المنطقي في عرض المادة في تصميم خطة المحاضرة وتنفيذها (عطية، 2013، 299).

3-4. الاستنباط: وهي خطوة يمكن الوصول إليها بسهولة إذا سار الأستاذ في الخطوات السابقة بطريق طبيعي، إذ بعد أن يفهم المتعلمين الجزئيات يمكنهم الوصول إلى القوانين العامة والتعميمات واستنباط القضايا الكلية (خليل شبر وجامل، أبو زيد، 2006، 160)، ويفضل في هذه الخطوة أن يعطي الأستاذ دورا للتلاميذ في الاستخلاص والاستنتاج وتحديد المفاهيم أو المبادئ المقصودة أو التي يراد الوصول إليها (عطية، 2013: 299).

3-5. التطبيق (التقييم): وفيها يستخدم الأستاذ ما وصل إليه من تعميمات وقوانين ويطبقها على جزئيات جديدة، حتى يتأكد من ثبوت المعلومات إلى أذهان المتعلمين، ويكون هذا التطبيق في صورة أسئلة (خليل شبر وجامل، أبو زيد، 2006، 160).

- وهذه الطريقة تقوم عموما على الشرح والإلقاء من الأستاذ والإنصات والاستماع من جانب التلاميذ والاستظهار والاستعداد للامتحان (عمر، 2010، 299)، بمعنى يتبع طرق جديدة من خلال طرح الأسئلة أو بطلب حل لبعض التمارين، أو يسأل عن تطبيقات شفوية أو تحريرية، والتطبيق جزء مهم من الحصة لما له فوائد وتغذية راجعة، إذ يفيد الأستاذ في اتخاذ قراراته عن طريق معرفة مقدار ما استوعبه التلاميذ من معلومات وأفكار، ويقوم تبعا لذلك بتعزيز هذه المعلومات والأفكار لديهم وإعادة التركيز على الأجزاء التي لم يتم فهمها فهما كاملا (الحسناوي، 2019، 44- 45).

3-6. خلاصة المحاضرة: بعد الانتهاء من عملية التقويم ينتهي الدرس بخلاصة يفضل أن تكتب على السبورة تتضمن العناصر الرئيسية التي تشكل محتوى المادة بجعل المادة أكثر ثباتا في أذهان التلاميذ ويشترط في هذه الخلاصة أن تتسم بالإيجاز، ودقة الصياغة والوضوح، ويفضل أن يعطي الأستاذ فرصة للتلاميذ لتلخيص ما دار في الدرس لكي يشعروا بأنه تعلموا، وأنجزوا شيئا مطلوبا (عطية، 2013، 299)، ولكي تتحقق كل هذه الخطوات لا بد من مراعاة مجموعة من الإجراءات التي تجعل من طريقة المحاضرة ناجحة.

4-إجراءات تفعيل طريقة المحاضرة والتفاعل الصفي:

- التحضير لها قبل موعدها بوقت كاف، وهذا الشرط من الأس الهامة في المحاضرة، ومع ذلك نجد الكثير من الأساتذة يهملونه على اعتبار أنهم على علم بما سيحاضرون، وقد درسوه وتعلموه من قبل (أبو سمور، 2015، 21) أي يقوم الأستاذ بتهيئة موضوع الدرس والوسائل التعليمية المناسبة بشكل جيد، ووضح خطة محكمة لموضوع الدرس وتنظيم ما ورد فيه من المعلومات والحقائق بشكل منطقي متسلسل ليسهل على التلاميذ فهم الدرس ومتابعته (الحسناوي، 2019، 48).
- استخدام وسائل الاتصال التعلمية المساعدة.
- تنمية الثقة بالنفس وعدم الخوف.

- حسن الإلقاء مع ارتفاع الصوت ليسمع منه الجميع، والنطق السليم للحروف والوقوف في الواقف الصحيحة، والتأني في الإلقاء، وتمثيل النعاني، واستخدام العبارات الواضحة المفهومة (مرعي، الحيلة، 2009، 40-41).
- إثارة اهتمام التلاميذ وجذب انتباههم من اللحظة الأولى لبدء المحاضرة، وذلك من خلال سرد حادثة من حوادث الساعة ذات مساس مباشر بموضوع المحاضرة، أو عرض صورة مثيرة للانتباه والتفكير على الاستمرار في المتابعة، أو نقل خبر من صحيفة أو مجلة وذو علاقة بموضوع محاضرته (أبو شريخ، 2008، 212).
- مراجعة موضوع أو جزء من المادة الدراسية.
- استخدامها كحافز للنشاط.
- تنمية معلومات وأفكار معينة.
- توضيح بعض المفاهيم أو الأفكار الصعبة. (إسماعيل، 2011، 180).
- مراعاة الفروق الفردية بين تلاميذ الفصل الواحد، فلا يجب أن يتوقع الأستاذ أن يتابعه كل التلاميذ بالاهتمام نفسه. (أبو سمور، 2015، 21).
- تبويب المحاضرة في محاور رئيسية وكتابة هذه المحاور على السبورة.
- الحرص على تقديم ما هو جديد وعدم الاكتفاء بمادة الكتاب المدرسي.
- جعل التلاميذ في حالة انتباه دائم وانتظار حل لمشكلة أو طرح سؤال يحتاج إلى إجابة.
- التأني في الالقاء وإعطاء فرصة للتلاميذ لاستيعاب ما يلقى، وتدوين الملاحظات.
- التمتع بالفكاهة والانشراح النفسي وعدم التهيب لخلق مناخ نفسي مريح مشجع على التعلم.
- إشعار التلاميذ بأنه مستهدفون جميعا بالمحاضرة. (عطية، 2013، 300).
- ربط موضوع المحاضرة الجديدة بموضوع المحاضرة السابقة.
- ليس كون الأستاذ هو المحاضر أن يظل هو المتحدث الأوحد في الفصل، حتى لا يصيب التلاميذ بالملل.
- أن يلخص الأستاذ من أفواه التلاميذ أهم النقاط التي وردت في المحاضرة. (علي، ومحمد، وحسين، وسالم، ومحمد سيد، 2009، 24).
- عدم الإكثار من الخروج عن موضوع الدرس لأن ذلك يشتت انتباه التلاميذ.
- عدم التأثر والانفعال في حالة انصراف التلاميذ وتشتت انتباههم لأن ذلك يبدو طبيعيا أحيانا.
- أن يقوم الأستاذ بعمل اختبارات قصيرة للتلاميذ في نهاية الحصة أو بداية الحصة الثانية لكي يكون ذلك محفزا للتلاميذ لمتابعة ما يلقى عليهم بصورة جيدة. (الحسناوي، 2019، 49).
- في النهاية يناقش الأستاذ طلبته في كل ما تحدث فيه ليتأكد أنهم فهموا ما قصده من شرحه وليقف على ما لم يفهموه والتأكد من ذلك قبل أن ينهي المحاضرة (القيسي، 2018، 108).

5-عوامل استخدام طريقة المحاضرة والتفاعل الصفي في المؤسسات التربوية:

- ❖ سهولة تنفيذ هذه الطريقة وعدم كلفتها تدفع الأساتذة إلى استخدامها.

- ❖ وجود الأعداد الكبيرة من التلاميذ داخل الفصل تجعل الأساتذة يلجؤون إلى هذه الطريقة وبصورة دائمة.
- ❖ يعلل بعض الأساتذة استخدامه لهذه الطريقة نظرا لطول المحتوى. (سحتوت، جعفر، 2014، 176).
- ❖ الالتزام بالكتب المنهجية المقررة.
- ❖ أكثر ضبطا للصف.
- ❖ ضعف رغبة التلاميذ بالمشاركة في عملية التعليم والتعلم. (الفتلاوي، 2010، 93).
- ❖ اعتقاد الأساتذة أن هذه الطريقة تكسب التلميذ المعلومات والمعارف في وقت قصير وبجهد أقل، واعتياد الأساتذة على هذه الطريقة، والخوف من تجربة طرائق أخرى ووجود الأعداد الكبيرة من التلاميذ في فصول محدودة الساحة والتجهيزات، وأنه تعتبر هذه الطريقة فعالة إذا توفرت في الأستاذ المحاضر صفات خاصة تجعله قادرا على إثارة تشويق التلاميذ، خاصة إذا استخدم وسائل تعليمية تيسر نقل الأفكار إلى التلاميذ. (خضر، 2014، 174).
- ❖ يمتلك معلومات عن الموضوع الذي يدرسه، ويجب الكلام فيه.
- ❖ مقتنع بأن طريقة المحاضرة هي أفضل طريقة في التدريس.
- ❖ يعتقد أن الإمكانات الحالية لا تساعد على استخدام طرق تدريس أخرى غير المحاضرة. (عثمان، 2014، 213).
- ❖ سهولة استعمالها وتطبيقها، ولمختلف المواقف ومراحل التعليم باستثناء طريقة المحاضرة التي توافق خصيصا لطلبة الجامعة أو كبار السن بصفة عامة.
- ❖ اعتقاد بعض الأساتذة أن النظام في الفصل، وحسن إدارته أن يتحدث الأستاذ ويفعل كل شيء في حين أن التلاميذ عليهم الاستماع له وأن ينصتوا في هدوء. (خضير عباس جري وآخرون، 2018، 140).

6-أهمية طريقة المحاضرة على نتاجات التعليم والتفاعل الصفي:

تعتبر طريقة المحاضرة أكثر فاعلية من قراءة المعلومات من خلال الكتب لأنها تتيح للأستاذ فرصة التعبير عن المعنى بالإشارة والصورة، كما يسهل معها حصر الانتباه في موضوع المحاضرة، وتعطي المتعلم فرصة الاستفسار عن أي معلومة غامضة كما أن هذه الطريقة تتطلب مهارة كافية من الملقي في الحديث واللباقة وسرعة البديهة والطلاقة... إلخ. (حمادنه، وعبيدات، 2012، 53).

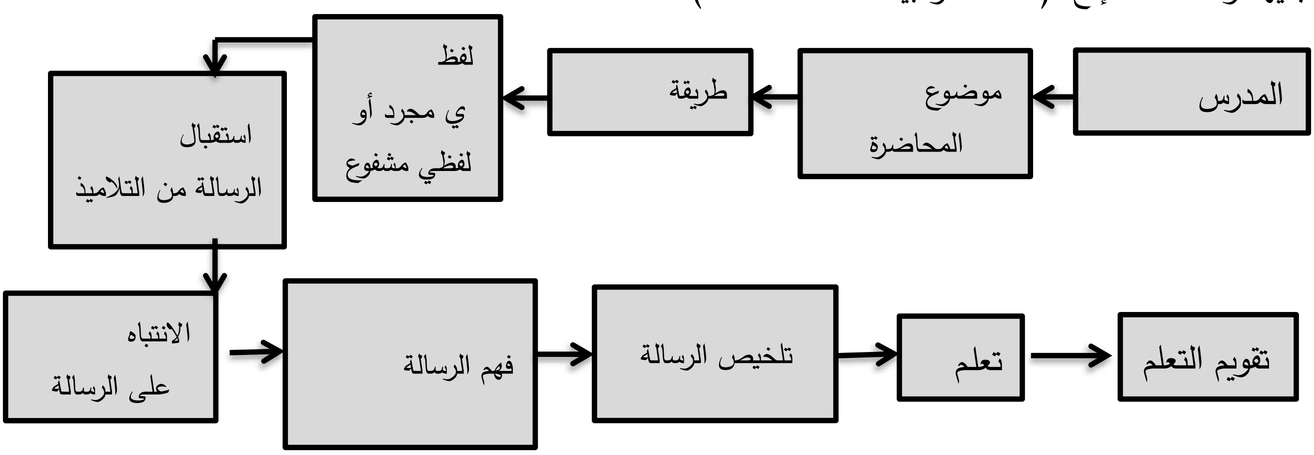

مخطط يمثل مسار التعليم بطريقة المحاضرة بأسلوبها التقليدي. (عطية، 2013، 294- 295).

7-أنواع طريقة المحاضرة:

- المحاضرة lecture: حيث يقوم الأستاذ بعرض المادة العلمية موضوع الدرس ولا يسمح للتلاميذ بالمناقشة والسؤال، وإنما يقتصر دورهم على الاستماع وتدوين المعلومات أثناء تقديمه للمحاضرة (حاكم موسى الحسناوي، 2019، 45). وللمحاضرة أنواع أيضا وهي:

- العرض المقروء: أي القراءة المباشرة من دفتر التحضير أو الكتاب المدرسي (خضر، 2014، 174) وبذلك يتمكن من نقل محتوى تعليمي كبير نسبيا في زمن قصير وبصورة منظمة، ويحافظ على الترابط والتسلسل المنطقي لعناصر المحتوى، ويقدم درسه بدون ثغرات ونواقص، ويستفيد استفادة كاملة من زمن المحاضرة والالتزام به، إلا أن من سلبيات هذا الأسلوب هو الخوف من الإسهاب والحشو الزائد الذي قد يؤدي إلى عدم استطاعة المستمعين على متابعة قراءة المحاضرة (مرعي، والحيلة، 2009، 42).
- العرض الحر: أي إلقاء المحاضرة دون الرجوع إلى دفتر التحضير أو الكتاب المدرسي أو قصاصة ورق مدون عليها النقاط الرئيسية (خيضر، 2014، 175) والذي يوفر مجالا واسعا لارتجال العرض ويحقق اتصالا تعليميا جيدا بين الأستاذ والتلاميذ، إلا أنه في الوقت ذاته يوفر إمكانية الخروج عن النص، أو الابتعاد عن معالجة الجوانب الرئيسية لموضوع المحاضرة، والانشغال بتفاصيل ليست لها علاقة مباشرة به (مرعي، الحيلة، 2009: 42).
- الإلقاء الحر: وذلك باستخدام مفكرة أو قصاصة ورق مدون عليها النقاط الرئيسية (خضر، 2014، 175) حيث يعتبره الكثيرون أنه النوع الأمثل، فالإعداد الجيد للمحاضرة، وكتابة أهم عناصرها في ورقة صغيرة، أو مفكرة تساعد الأستاذ على تجاوز سلبيات النوعين السابقين، ويتحقق له إمكانية العرض الجيد والمنظم للمحاضرة وتحقيق أهدافها في الفترة الزمنية المحددة. (مرعي، الحيلة، 2009، 42-43).

- الشرح explenation: حيث يقوم الأستاذ على توضيح وتفسير المعلومات والحقائق الغامضة للتلاميذ وتتوقف جودة الشرح على مقدرة الأستاذ في تبسيط الحقائق وتنظيم المعلومات واختيار الألفاظ والعبارات التي تتناسب مع مستويات التلاميذ.
- الوصف Dexcription: وهو من وسائل الشرح والإيضاح لقضية معينة وهو من وسائل الإيضاح اللفظي في حالة تعذر وجود وسيلى تعليمية.
- القصص:Stories تساعد على جذب انتباه التلاميذ وتشويقهم وتساعد على نقل المعلومات والحقائق بطريقة شيقة، حيث تؤدي إلى الحيوية والنشاط في الدروس الجامدة (كالقصص التاريخية).
- الحاضرة المسموعة والمكتوبة: حيث يقوم الاستاذ أثناء شرح وعرض المادة العلمية بتثبيت العناوين والنقاط الأساسية على السبورة ويقتصر دور التلاميذ على الاستماع والتركيز على ما يكتب في السبورة من نقاط وعناوين الموضوعات (الحسناوي، 2019، 45-46).

8-مميزات طريقة المحاضرة وتأثيرها الايجابي على التفاعل الصفي:

- ✓ يراها البعض أنها ذات قيمة عالية لمسح ميدان كامل من المعارف خلال وسيط الشخصية الحية، وهو المحاضر، وإثارة الانتباه النشط الذي يقود المتعلمين إلى الفهم.

- ✓ يمكن تكرار المادة العلمية في المحاضرة بأساليب وعبارات وألفاظ متنوعة، الأمر الذي نادرا ما تقوم به الكتب والمصادر الأخرى.
- ✓ يمكن للمحاضرة أن تقدم شيئا حديثا جدا –من صحف الصباح مثلا–إذا دعت الحاجة إلى ذلك بدلا من الانتظار لظهوره ونشره في كتاب يعد عام –قل أم كثر–. (محمد، 2012، 167).
- ✓ الأستاذ هو مصدر ثري للمعرفة، ولذلك يستطيع الاستاذ نقل هذه المعرفة الغزيرة لتلاميذه فينتفعون من علمه وخبرته واطلاعه.
- ✓ المحاضرة تحقق شعورا جماعيا لدى التلاميذ، فهم يدخلون معا إلى مكان واحد، ويستمعون إلى شخص واحد، ويركزون على موضوع واحد، ويغادرون في وقت واحد.
- ✓ طريقة المحاضرة تعود التلميذ أو الطالب على الاستماع الجيد، وعلى فهم المسموع، وعلى أخذ الملاحظات وعلى التركز في الاستماع. (الخولي، 2000، 76–77).
- ✓ تعليم عدد كبير من المتعلمين من زمن محدود إذ يمكن عن طريق المحاضرة التدريس لمجموعات كبيرة من المتعلمين، ويتلاءم ذلك مع التدريس بالجامعات أحيانا كثيرة. (جابر، 2005، 161).
- ✓ تزرع في نفوس التلاميذ روح الصبر والتأني في الإصغاء لما يقوله الأستاذ.
- ✓ تصنع في متناول التلاميذ معارف كثيرة في وقت محدود، فقد قبل أن الكلمة المنطوقة أبعد أثر من الكلمة المكتوبة، فعن طريق نبرات الأستاذ وإيماءاته وتعبيرات وجهه، وبعض الوسائل الأخرى، يستطيع أن يشير إلى المعنى الحقيقي الذي يرغب في نقله وإقناع التلاميذ به، بالإضافة إلى أن هذه الطريقة لا تستغرق وقتا طويلا، لهذا المنهج المزدحم يشجع على اتباعها واستخدامها. (زرارقة، وزعبوب، 2018، 70).
- ✓ سهلة التطبيق وطريقة الوصف مناسبة لمختلف ميادين المعرفة والقصص المشوقة وتزيد التركيز والاهتمام بموضوع الدرس (حمادنه، عبيدات، 2012، 53).
- ✓ إثارة دافعية المتعلم للتعلم شريطة توافر سمات إبداعية في المحاضرة كالمرح والدعابة وسرعة البديهة وحضور الذهن والقدرة على ربط الأفكار والأحداث بيسر وسهولة ورحابة الصدر في تقبل الانتقادات والأسئلة المثيرة للجدل.
- ✓ وسيلة سريعة لغرس القيم التربوية والاجتماعية الفاضلة وتعزيز حب العلوم النافعة في نفوس التلاميذ. (أبو شريخ، 2028، 210–211).
- ✓ تمكن الأستاذ من شرح الموضوعات الغامضة والصعبة وتبسيطها للمتعلمين.
- ✓ تعين الأستاذ على اختيار الألفاظ والأسلوب المناسب الذي يساعد على إثراء الرصيد اللغوي والأدبي لدى المتعلمين.
- ✓ تمكنه من تصحيح بعض الأخطاء التي توجد في مفردات المنهج أو الكتاب أو المقرر، وبيان مواطن الأخطاء العلمية واللغوية. (بليغ، 2011، 179).
- ✓ تصطبغ المحاضرة عادة بشخصية الأستاذ وبثقافته، حيث يستطيع من خلال المحاضرة وما يثار فيها من أسئلة حوار أن يتعرف على مستويات تلاميذه. (أبو سمور، 2015، 22).

- ✓ توفر الانضباط أثناء الدرس.
- ✓ تفيد في طرح المقدمة والنهاية لكل درس، كما توفر قاعدة معرفية مناسبة لدى التلاميذ وتساعدهم في حل المشكلات وتوفر المعطيات اللازمة لتنشيط الفعاليات التي يقوم بها التلاميذ للوصول إلى هذا الحل. (الحسناوي، 2019: 46).
- ✓ تحافظ على التسلسل المنطقي للمادة. (خضر ،2014، 176).
- ✓ يمكن من خلالها أن يعرف الأستاذ على التلاميذ المتيقظين معه، والذين شردت عقولهم بعيدا عن الدرس. (علي، ومحمد، وحسين، وسالم، وسيد محمد، 2009، 25).
- ✓ وغالبا ما تقاس فعالية طريقة ما من طرق التدريس بقدر ما تعلمه التلاميذ من معارف لكن موقف المحاضرة يمكن أن يقدم التعزيز الاجتماعي والمتعة الجمالية والطمأنينة والراحة الوجدانية كنوع من التعامل مع التفرد الضروري للحالة الإنسانية، كما أنها مرنة ويمكن تعديلها في لمحة قصيرة. (محمد، 2012، 167-168).

9-عيوب طريقة المحاضرة وتأثيرها السلبي على التفاعل الصفي:

- إجهاد الأستاذ كثيرا، خاصة في ضوء عدد الحصص اليومية.
- تقييد التلاميذ طوال الوقت بالاستماع يشعرهم بالضجر مما يقلل من فرص الفهم والاستيعاب، فقدرة طالب المرحلة الأساسية على الإنصات لا تزيد عن عشرين دقيقة، وطالب المرحلة الثانوية عن ثلاثين دقيقة، لذلك يصعب عليهم الإصغاء إلى الأستاذ دون أن يملوا. (خضر، 2014، 176).
- لا تعطي التلاميذ المجال أو الفرصة للمساهمة اللازمة ويكون دورهم سلبيا أثناء التعلم، وخاصة إذا خلت من فرصة توجيه الأسئلة أو الاستفسار.
- شرود ذهن التلاميذ عن تتبع المحاضرة يؤدي إلى عدم القدرة على الربط بين أجزاء المحاضرة وتضيع عليهم الفائدة المرجوة.
- تغرس فيهم روح الاعتماد والاتكال على الأستاذ في حصولهم على معلومات المادة. (سحتوت، جعفر، 2014، 180).
- تهتم هذه الطريقة بالمعلومات وحدها، وتعد غاية في ذاتها، وبذلك تغفل شخصية التلميذ في جوانبها الجسمية والوجدانية والاجتماعية والانفعالية.
- تنظر هذه الطريقة إلى المادة التعليمية على أنها مواد منفصلة لفظية، لا على أنها خبرات متصلة ولا تؤدي إلى اكتساب المهارات والعادات والاتجاهات والقيم.
- إنها طريقة وثيقة الصلة بمفهوم ديكتاتوري عن السلطة، فالأستاذ في هذه الطريقة هو وحده المالك للمعرفة والتلميذ مسلوب الإرادة عليه أن يسمع ويكثر الطاعة. (خضير عباس جري وآخرون، 2018، ص 141).
- لا تراعي الفروق الفردية الموجودة بين التلاميذ، مما يؤثر سلبا على عملية التعلم والاكتساب والتحصيل الدراسي، خاصة وأن التلاميذ في سن المراهقة لا يستطيعون أن يستمروا في تركيز انتباههم لفترة طويلة. (زرارقة، زعبوب، 2018، 70).

- فبعض المحاضرين يحاضرون بصوت ممل على وتيرة وحيدة وبطريقة تؤدي إلى نوم السامعين أو نوم معظمهم معظم الوقت، وهناك من لا يستخدمون أية وسائل معينة في شرح المحاضرة، ولا حتى السبورة ويعتمدون على الكلام فقط، مما يجعل كثيرا من النقاط تبقى غامضة لدى التلاميذ. (الخولي، 2000، 78).
- لا تصلح طريقة المحاضرة لتنفيذ بعض أهداف ومحتوى المنهج الذي يتضمن المجال الأدائي أو الحركي، حيث تركز على الجانب المعرفي في أدنى مستوياته وتهمل التعلم الأدائي والانفعالي. (وليد أحمد جابر، 2005، 160).
- غموض المعارف التي يتذكرها التلاميذ وعدم ترابطها عند استدعائها للمناقشة أو أداء الاختبار.
- تعود التلاميذ عادات سلبية أثناء التعلم كالكسل العقلي، وعدم الانتباه، والتواكل في البحث واستخلاص النتائج. (أبو شريخ، 2008، 211).
- تعتمد أساليب التقويم على قياس مستوى الحفظ فقط فهو أقل مستويات الجانب المعرفي في التحصيل الدراسي.
- كثيرا ما تسبب للتلميذ شرود للذهن لأنها تتطلب منه المتابعة المستمرة لسرد المعلومات. (الحسناوي، 2019، ص 47).
- اختفاء خاصية التعاون بين التلاميذ.
- تخالف فلسفة التربية الحديثة التي تجعل التلميذ نقطة الارتكاز أو المحور في فعاليات التربية والتعليم. (أي تستند إلى فلسفة التربية القديمة التي تؤكد على جعل الأستاذ هو المركز في العملية التربوية). (سحتوت، جعفر، 2014، 180-181).

10-العوامل المؤثرة على التفاعل الصفي: بالرغم من أن للتفاعل الصفي أهمية، إلا أن هناك معيقات تؤثر على حدوثه، فالتفاعل الصفي يتأثر بالبيئة الصفية، وعدد اتساع الصف، والإمكانات المتوفرة، إلا أن العوامل المتصلة بالمعلم والمتعلمين تعد أبرز العوامل التي تشكل وتحدد مناخ حجرة الدراسة الاجتماعي والانفعالي، وأنماط التفاعل الشائعة فيها، والتي سيتم ذكرها كالتالي: (لباز بن زيان، 2018/2017، 171-172)

- ✓ حجم مجموعة الصف: أثبتت التجارب الميدانية أنه كلما نقص حجم جماعة الصف زاد نشاطها، لتوفر المشاركة والتفاعل الصفي، وسهل على المعلم إدارة الصف وضبطه. (هنودة، جابر، 2017، 281)
- ✓ تجانس أو تباين مجموعة الصف(القسم) فلتجانس مجموعة التعلم، وعدم تجانسها دور كبير في حدوث التفاعل الصفي، ويرجع ذلك إلى درجة الفروق الفردية بين أعضاء مجموعة القسم وخاصة اختلاف اتجاهاتهم، وعاداتهم، وقيمهم، وبيئاتهم الاجتماعية، والاقتصادية، ودافعيتهم للتحصيل وقدراتهم العقلية. (جابر، 2004، 19)
- ✓ **العوامل الخاصة بالأستاذ(المرسل)**

- مدة الخبرة التدريسية للأستاذ المرسل، فكلما كان لديه خبرة وممارسة ميدانية، يستطيع فتح قنوات اتصالية بينه وبين المتعلمين دون الخوف من انفعالات الاوضاع أو أن ينحرف المتعلمين عن الموضوع المثار للمناقشة، والإثراء بعكس من لديه خبرة في إدارة الصف.(لباز زيان، 2018/2017، 172) حيث يتميز

المدرسون الذين يوفرون مناخات صفية أكثر إيجابية بقدرتهم على أن يكونوا مستمعين جيدين، يتعاطفون مع تلاميذهم، ويقدمون لهم المكافآت، ويستخدمون معهم أساليب التعزيز المناسبة ويعدلون بين تلاميذهم، ويزودونهم دائما بالتغذية الراجعة الإيجابية، ويوفرون فرص أكبر للعمل والمشاركة، ويميلون لتشجيع العمل الصفي التعاوني.(الموسوي، 2015، 166)

- ✓ ما يتعلق بالمدرسة: حجم المدرسة وعدد الصفوف فيها، موقعها، الإمكانيات المدرسية، إدارة المدرسة، الجو السيكولوجي السائد في المدرسة.
- ✓ ما يتعلق بالتلميذ: العوامل الشخصية وخصائص التلميذ، جنس التلميذ، مستوى التلميذ وسلوكه(قادري، 2012، 19) أيضا بما يتعلق بالحالة النفسية والاجتماعية لتلاميذ الصف، نلاحظ تباين كبير في العديد من الخصائص الانفعالية والمعرفية والاجتماعية والثقافية، سواء كانت جماعة النخبة أو التلاميذ، فهذا التباين يؤدي إلى تباين في التحصيل والنتائج، وهذا ما وجب على الأستاذ، التوسيع في الأساليب والطرق حتى تستطيع الجماعة التلاؤم والسير في خطى ثابتة، وليست متباعدة، كما نجد من يعزز فكرة تجميع التلاميذ حسب قدراتهم وتصنيفهم حسب نتائجهم، والذي يدعم مفهوم الذات لديهم أي المتفوقين، غير أنه يترك آثارا سيئة لدى التلاميذ ضعفاء النتائج.(يخلف، 2013، 204)
- ✓ الدافعية: وهي حالة داخلية في الفرد تستثير سلوكه، وتعمل على استمرار هذا السلوك وتوجيهه نحو تحقيق هدف معين، وهو مفهوم عام ومركب ومن ضمنها:

– الحاجة: والتي تشير إلى نقص في شيء معين، يؤدي بالفرد استكماله لإعادة توازنه.

– الحافز: ويشير إلى زيادة توتر الفرد نتيجة لوجود حاجة غير مشبعة.

– الباعث: ويشير إلى الشيء الذي يهدف إليه الفرد، ويوجه استجاباته نحوه.

وبالتالي فالدافعية هي العامل الرئيسي التي تدفع المتعلم إلى الانتباه للموقف التعليمي، والقيام بنشاط موجه والاستمرار في هذا النشاط حتى يتحقق التعلم كهدف للمتعلم. (سبيتان، 2014، 105–106)

- ✓ شكل التنظيمات الصفية لتجليس المتعلمين: كالتنظيم التقليدي، التعلم الفردي، المناقشة الجماعية، المجموعات الصغيرة، مجموعة مخبرية.... إلخ.
- ✓ سن وجنس الأستاذ: وفي هذا السياق يرى البعض أن هناك تحيز لجنس الأستاذ في العملية التواصلية الصفية، وكذلك للتقارب والتباعد في السن بين المعلم والمتعلم، دور كبير في عملية التواصل والتفاعل داخل الصف. (علي، جابر، 2017، 282)
- ✓ علاقة الأستاذ بتلاميذه: فكلما كانت العلاقة حسنة، كلما زاد التفاعل، أندرسون قام بدراسته عام 1939، ولاحظ أن سلوك التلاميذ يختلف باختلاف الاستاذ القادم إليهم، معقدا على اسلوب الاستاذ وعلاقته مع التلاميذ.
- ✓ المنهاج: والذي يؤثر على الأسلوب ومقدار تواصله في الصف.(زاير، وعهود، والمندلاوي، 2020، 103)
- ✓ اتجاهات الاستاذ نحو المتعلم: والتي تأخذ الاتجاهات التالية:

– اتجاه التعلق: حيث يكون سلوك الاستاذ، يميل إلى الاحتفاظ بالمتعلم عند انتقاله من صف لأخر.

– اتجاه الاهتمام: حيث يكون اتجاه الأستاذ بتوجيه معظم أو كل انتباهه إلى المتعلم الذي يهمه إلى حد كبير.

– **اتجاه عدم التحيز أو اللامبالاة:** حيث يكون اتجاه الاستاذ ينمو عن عدم الاهتمام للمتعلم وهذا الاخير يكون اتجاهات سلبية نحو الاستاذ ولا يستجيب كلية للنظم المدرسية.

– **اتجاه النبذ:** حيث يكون اتجاه المعلم قائما على عدم الرغبة تماما في استمرار المتعلم في الفصل الدراسي الذي يقوم الاستاذ بالتدريس فيه. (منصور، والتويجري، والفقي ،2014، 139)

- ✓ جاذبية التلاميذ ومظهرهم الخارجي: يميل الأستاذ إلى تقدير التلاميذ ذوي المظهر الخارجي الجذاب.
- ✓ المستوى الاقتصادي والاجتماعي للتلاميذ: يميل الأستاذ للتفاعل مع التلاميذ ذوي المستوى الاقتصادي والاجتماعي الأعلى أكثر من تفاعلهم مع تلاميذ المستويات الأدنى.
- ✓ أثر توقعات الاستاذ: الاستاذ الذي يكون فكره عن تلميذ بأنه ذكي يتفاعل معه على أنه كذلك فعلا ويتوقع منه سلوكيا ذكيا، وقد يستجيب التلميذ بطريقة توحي أنه كذلك. (براهيمي، بكاي، 2017، 76)
- ✓ البيئة التعليمية للصف الدراسي: تتكون هذه البيئة من شق مادي يتمثل في الهيكلة والتجهيزات، والوسائل التعليمية، وطريقة الجلوس والإضاءة والتهوية، وشق نفسي اجتماعي يتمثل في مدى تقبل المتعلمين بعضهم البعض وتقبلهم لمعلمهم، ومدى تقبل الأستاذ لهم وطرائق التعامل معهم، والملاحظ في مدارسنا أن الشق النفسي والاجتماعي من البيئة الصفية، يبقى بعيدا عن مواكبة الأهداف التربوية الحديثة حسب الإصلاح التربوي الجديد حتى إن كان الشق المادي منها قد نال اهتمام الجهات الوصية. (هنودة، جابر، 2017، 282)
- ✓ عدم المشاركة الصفية: من المشاكل الصفية التعليمية عدم المشاركة الصفية، والتي تشكل عائقا في استمرار التواصل بين الاستاذ والتلاميذ بالشكل السليم، والتي تثبط عن عزيمة الأستاذ والتلاميذ على السواء والتي تظهر عبارات التذمر والشكوى من الاستاذ حول هذه المشكلة ومن مظاهرها: عدم استجابة التلاميذ عن أسئلة الاستاذ، عدم المشاركة بالأنشطة الشفوية، ودور الكتابة والاكتفاء بمشاهدة من حولهم، وعدم المشاركة مع أقرانهم في المناقشات المختلفة. (المعايطة، والجغيمان، 2013، 86) فمهما بلغ الأستاذ من الخدمة والدراية بعملية ضبط الصف، فسيظل هناك تلاميذ في صفه يختلقون مشكلات صفية، ويمارسون أنماطا تخريبية من السلوك، ولعل من المفيد للأستاذ أن يلم بالأسباب التي تسهم في إحداث مثل هذه المشكلات؟، حيث قسمت المشكلات التي تواجه الاستاذ في ضبط الصف إلى ثلاثة أقسام وهي: قسم يتعلق بالضرر بمصلحة التلميذ نفسه مثل تقاعسه عن العمل، وقسم يغلق بالضرر الذي يلحق بالتلاميذ الآخرين مثل: تشتيت انتباههم، وقسم يتعلق بالأضرار الخاصة بالمدرسة والمجتمع بصفة عامة مثل: تخريب التجهيزات، والاثاث وإتلاف الأجهزة وتحدي سلطة الأستاذ.(قادري، 2012، 19)
- ✓ طرائق التدريس: إذ تعتبر جزء من الانشطة التعليمية وتتعدد بتعدد محور ارتكاز كل منها، فهناك طرائق محورها الأستاذ، وأخرى محورها المتعلم وثالثة محورها الأستاذ، والتعلم معا (سلطان، 2020/2019، 46)

- ✓ العلاقة التربوية: تعرف العلاقة التربوية على أنها تعامل تفاعلي يجري بين أفراد (مدرس، تلميذ) وهم في وضعية جماعية وهي بنية نظام متعدد المكونات والعناصر هي: معلم متعلم، موضوع التعلم، وضعية في الزمان والمكان، شبكة تفاعلات وعلاقات. (علي، جابر، 2017، 882-283)
- ✓ **التحصيل الدراسي-التغذية الراجعة-**: التحصيل الدراسي هو التغذية الراجعة لرسائل الأستاذ نحو المتعلمين، خلال كل ثلاثي أو شهر ويعرف التحصيل على أنه مدى استيعاب التلاميذ من خبرات معينة في مادة دراسية مقررة تقاس بالدرجات التي يحصل عليها التلميذ في الاختبارات التحصيلية، حيث تتدخل عدة عوامل وتتشابك في حصول المتعلم على تحصيل دراسي جيد والتي من بينها ما يتعلق بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لأسرة المتعلم الذي نشا وترعرع فيها ومنها ما يتعلق بالمتعلم نفسه. (جابر، 2004، 27-28)

خصائص التفاعل الصفي في المدرسة الجزائرية: ومن بين خصائص التفاعل الصفي نجد:

- ✓ الهيكلة أو البنية: ويقصد بها المجهودات المقدمة من قبل المدرسين، وبصفة أقل من طرف المتعلمين في أثناء عرض الدروس وشرحها، وهنا نسجل وبشكل عام أن المدرسين لا يقدمون لمحة أو نظرة عامة عن طبيعة الدرس وموضوعه، والتمسك أكثر بالجزيئات والتفصيلات، وغياب الارتباط المنطقي بينها، علما بأن البرنامج أو المنهاج الدراسي يستمد هيكلته وتصميمه من بنية المادة الدراسية نفسها، وذلك من خلال تحديد أجزاء المحتوى، ثم البحث عن العلاقة بين هذه الأجزاء، ومن مبادئ تنظيم المادة منطقيا مبدأ التراتبية(الترتيب) الذي يقدم على أساس الانطلاق من البسيط إلى المركب، ومن المحسوس إلى المجرد.(جابر، 2004، 16) فالبنية الصفية تؤثر عادة في عملية التفاعل الصفي، ومن العوامل ذات العلاقة الوثيقة بهذه البنية(حجم الصف، أو عدد أفراده، والتكوين الإجتماعي له، أو نوعية تلاميذه، وأنماط التواصل التي تسوده) والتي تم ذكرها سابقا(نشواتي، 2003، 241) وتعد هذه اللمحة تمهيدا للدرس وحافزا على متابعته والمشاركة فيه، كما يلاحظ أن التكرار(الإعادة) في عرض هيكلة الدرس لا تكون إلا في حالات معينة وعند الطلب، بالإضافة إلى قلة الاسئلة، من حيث العدد والتنوع، التي يطرحها الاستاذ أثناء الحث، وعادة ما تطرح بعد نهاية الدرس، وهذا الواقع يختلف باختلاف المادة المدرسة، وبشكل عام لا يتمشى مع تجسيد الغايات في الجانب التربوي المتضمنة في المبادئ العامة للسياسة التربوية الجديدة، وإصلاح التعليم الاساسي، مثل جعل المتعلم محور الفعل التربوي. وبناء المناهج على النشاطات التعليمية بدل مواد التدريس.(جابر، 2004، 16)

وتجدر الإشارة إلى أن واقع العملية التعليمية في بلادنا كما هو الحال في كثير من البلدان العربية مليء بالتحديات سواء على المستوى المعرفي أو الوجداني، فعلى الصعيد المعرفي، يؤكد الكثير من الكتاب والمِلفين، على أن هناك مشكلات كثيرة تحرم أطراف العملية التعليمية من تحقيق الإشباع المعرفي، فالمناهج السائدة تتسم بالطول، وكثرة المحتويات والمقررات، وكثافة البرامج، وتنافس المواد العلمية على الحصول على أطول فترة في إطار التوقيت الدراسي، فهي تتسم بالضخامة وسوء التوازن، ومملوءة بالحشو وإهمال راحة التلميذ، والمواد الفنية والرياضة البدنية مما يجعلها مملة ومنفرة. (جعيجع، 2018/2017، 64)

- ✓ الحث: ويتعلق بتلك المجهودات المبذولة من أجل أثر سلوك لفظي، أو غير لفظي لدى مجموعة الصف، والملاحظ أن مجهودات الحث غالبا ما تتخذ شكل أسئلة تطرح من قبل الأساتذة للمتعلمين، أو إصدار أوامر لإنجاز واجبات مدرسية أو أنشطة تربوية مع قلة الاهتمام بالجانب التشويقي والتحفيزي، ولإثارة دافع المتعلم داخل الصف على الأستاذ أن يوفر عمليات جماعية مثل:
  - الاتصال السهل داخل الصف.
  - إشراك جماعة الصف في تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية.
  - التقييم التربوي والموضوعي للمتعلمين.
  - تشجيع العمل الجماعي بين أفراد جماعة الصف.
  - تشجيع روح المبادرة وتثمينها (علي، جابر، 2017، 280)

أما استخدام الوسائل التعليمية، والتي يؤكد البيداغوجيون على ضرورة استثمارها من أجل إضفاء الحيوية على الجو العام للدرس، وتجعل المتعلم يعيش الواقع الملموس للكفاءة المراد تمكينه منها، بالإضافة إلى ما تثيره من تعطش وميل واهتمام لمعرفة المزيد فيبقى من نوافل الأعمال الصفية، ومع أن العام والخاص من محترفي التربية والتعليم يدرك تمام الإدراك أن نقص استعمال الوسائل التعليمية أو انعدامها، يخنق المتعلم، ويسد أمامه مسالك التفكير ويفتح مجالا واسعا لهروبه من المتابعة الواعية فإنه لاتزال مدارسنا، لا تعير الاهتمام الكافي إلى هذا الباب سواء على مستوى الإدارة بحجة أن ميزانيتها لا تتيح اقتناء مثل تلك الوسائل، أو على مستوى الأساتذة بحجة الحجم الساعي المحدود وكثافة البرامج. (جعيجع، 2018/2017، 65)

- ✓ الإجابة: والمقصود بها كل أشكال الأفعال والتصرفات المتضمنة استجابات لمواقف الأسئلة أو الأوامر، ونظرا إلى أن المدرسين هم الذين يبحثون في الغالب، فإن الإجابة تصدر عموما من قبل التلاميذ، وتكون الإجابة من طرف المدرسين نادرة في صفوف مدارسنا حيث تنحصر في وضعيات العجز، وطلب المساعدة، أو إزالة الغموض ونظرا لاكتظاظ معظم أقسام مدارسنا اليوم بالتلاميذ، يلاحظ ميل بعضهم إلى السيطرة على المناقشة، مع وجود آخرين يحجمون عن الإجابة والمشاركة نهائيا، وما يجب على الاستاذ فعله حينئذ هو أن يجعل النقاش، عملية تعليمية منظمة ترمي إلى تحقيق هدف تعليمي لدى تلاميذ القسم جميعهم، وليس لدى مثيري النقاش فقط.(جابر، 2004، 17)
- ✓ رد الفعل: وتمثل الافعال والأقوال الصادرة عن الأستاذ لتقييم أو تعديل، أو تصويب إجابات المتعلمين، والملاحظ في مدارسنا أن معظم ردود الافعال، تركز على تقويم الإجابات الخاطئة، كما يصاحبها أحيانا ألفاظا قاسية وجارحة، والمقارنات السلبية بين إجابات المتعلمين، مما يضعف من دافعيتهم، ويقلل من مشاركتهم داخل القسم. (علي، جابر، 2017، 281)
- ✓ التواصل غير اللفظي: يجب أن لا ننسى بأن المدرسين يتصلون كذلك بتلاميذهم بطرائق غير لفظية، في اثناء الحث أو رد الفعل، فقد يلجؤون إلى إبداء إيماءات أو حركات أو إشارات باليد، أو بالرأس تكون في بعض المواقف التعليمية أكثر تأثيرا ووقعا من التواصل اللفظي، حيث تشكل رد الفعل بشقيها اللفظي وغير اللفظي تغذية راجعة، توظف لصالح التلاميذ من جهة، لمعرفة ما إذا كانت إجاباتهم صائبة أم خاطئة، كافية أم غير كافية، مناسبة أو غير مناسبة، ولصالح المدرسين والمشرفين من جهة اخرى لتقييم

العملية التدريسية بشكل عام، وبمعنى آخر فغن رد الفعل هي تدخل تربوي يحقق عدة أغراض كأن يكون تدخلا للتقويم، أو تدخلا للتنشيط، والحث أو تدخلا وسيطا ومساءا. (جابر، 2004، 18)

خاتمة:

وفي الأخير نستنتج أن لطريقة المحاضرة مميزات تساعد على تنمية التفاعل الصفي، كما لها عيوب تؤثر سلبا عليه، وهذا رائع للعوامل التي تؤثر على التفاعل الصفي وعلى طرق التدريس، حيث يمكن أن يتحول هذا التفاعل الصفي الإيجابي رأسا على عقب إلى تحول صفي سلبي جاف، وهذا ما نلاحظه حاليا في المدرسة الجزائرية من نقص في الوسائل التربوية وتكثيف الدروس النظرية على التلاميذ، زيادة إلى نقص خبرة وكفاءة المدرسين وهذا يرجع كذلك إلى الفجوة التي يتركها موضوع تكوين المعلمين في الجزائر، والثغرات التي نتجت عنه، فمعظم الدراسات الاجتماعية والبحوث التربوية تؤكد على دور خبرة المعلمين وكفاءتهم وشخصيتهم الكاريزمية وحتى على مستواهم العلائقي التربوي والاجتماعي وما يحدث داخل المجتمع وخارجه دور في زيادة التواصل والتفاعل مع تلاميذه وتحصيلهم الدراسي وحتى معرفة خلفية كل تلميذ والصعوبات التي تواجهه من أجل معرفة كيفية التصدي لها وخلق جو تفاعلي ومناخ يعمه التكيف.

من الاقتراحات والتوصيات:

أنه لا بد من ضرورة إعادة النظر في موضوع تكوين المعلمين والمناهج التربوية المكثفة وكذا ضرورة إعادة النظر في موضوع: التفاعل الصفي وطرق التدريس ومن بينها طريقة المحاضرة، وتفعيل أهميته وخصائصه وأنواعه وطرقه التربوية ودورها في زيادة دافعية التعلم لدى التلاميذ، وكذا ضرورة إبراز المحددات والمؤشرات الإيجابية له وتجنب المحددات السلبية التي تؤثر على التفاعل الصفي بين أطراف العملية التعليمية التعلمية وعلى مخرجات المدرسة الجزائرية.

- الإحالات والمراجع:

بلول أحمد، بادي نوارة، (2017)، أثر استخدام استراتيجيات التعلم النشط على التفاعل الصفي في ظل المقاربة بالكفاءات، *مجلة تطوير العلوم الاجتماعية*، مخبر استراتيجيات الوقاية ومكافحة المخدرات، مجلد 10، عدد 2، جامعة الجلفة، الجزائر.

يخلف أحمد (سبتمبر 2013)، ظاهرة التفاعل الاجتماعي الصفي خلال النشاط الرياضي التربوي من وجهة نفسية اجتماعية، *مجلة الخبير*، العدد1، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، 192-213.

إيمان محمد سحتوت، زينب عباس جعفر (2014)، *استراتيجيات التدريس الحديثة*، ط1، المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة الرشد ناشرون.

عمر إيمان محمد (2010)، *طرق التدريس*، ط1، عمان: دائرة المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع.

براهيمي محمد، بكاي ميلود (سبتمبر 2017)، التفاعل الاجتماعي الصفي المثير للتفوق والنجاح، *مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية*، العدد6، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر،67-82.

بليغ حمدي إسماعيل (2011)، *استراتيجيات تدريس اللغة العربية -أطر نظرية وتطبيقات عملية*، ط1، عمان، الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.

مرعي توفيق، محمد الحيلة (2009)، *طرائق التدريس العامة*، ط4، عمان دار المسيرة للنشر والتوزيع.

جابر نصر الدين (2004)، واقع التفاعل الصفي داخل المدرسة الجزائرية، *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*، المجلد الثاني، العدد الأول، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر،12-29.

الحسناوي حاكم موسى (2019)، فاعلية طرائق التدريس الحديثة في تنمية الاتجاهات العلمية، ط1، عمان: دار ابن النفيس للنشر والتوزيع.

قادري حليمة (جوان 2012)، التفاعل الصفي بين الأستاذ والتلميذ في المرحلة الثانوية دراسة ميدانية بثانوتين من مدينة وهران، *مجلة دراسات نفسية وتربوية*، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، عدد8، جامعة وهران، الجزائر، 14-33

شبر خليل إبراهيم، عبد الرحمن جامل، عبد الباقي أبو زيد(2006)، أساسيات *التدريس*، عمان، الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.

جري خيضر عباس، علي خوام الجابري، قصي عبد العباس، رائد رسم الزيدي، سعد سوادي الساعدي، ياسر عباس الطائي، عدنان غركان الزيدي (2018)، *طرائق التدريس العامة – مفاهيم نظرية وتطبيقية*، ط1، بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي للنشر: الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة.

زاير سعد علي، عهود سامي هاشم، علاء عبد الخالف المندلاوي(2020)، *الاتصال والتواصل التعليمي*، ط1، عمان: دار الرضوان للنشر والتوزيع.

جابر علي سمر، هبة سالم محمد، إيمان وليد حسين، ميرفت محمد سالم، محمد سيد محمد (2009)، أساليب التدريس المباشر، كتاب جماعي بعنوان: *أساليب التدريس*، إعداد طلاب دبلومه مهنية تخطيط وتطوير المناهج، جامعة قناة السويس، القاهرة، إشراف: راشد محمد راشد.

الفتلاوي سهيلة محسن كاظم (2010)، *المدخل إلى التدريس*، سلسلة طرائق التدريس الكتاب الثاني، عمان، الأردن، فلسطين: الشروق للنشر والتوزيع.

أبو شريخ شاهر (2008)، *استراتيجيات التدريس*، ط1، الأردن، عمان، المعتز للنشر والتوزيع.

طاهر محمد عبد الهادي محمد (2012)، *أسس المناهج المعاصرة*، ط1، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

عباس نوح سليمان محمد الموسوي (2015)، *علم النفس التربوي مفاهيم ومبادئ*، ط1، عمان: دار الرضوان للنشر والتوزيع.

المعايطة عبد العزيز، محمد الجغيمان (2013)، *مشكلات تربوية معاصرة*، ط3، عمان، الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

منصور عبد المجيد، محمد بن عبد المحسن التويجري، اسماعيل محمد الفقي (2014)، *علم النفس التربوي*، ط9، المملكة العربية السعودية، الرياض: دار العبيكان للنشر والتوزيع.

عبد المجيد نشواتي (2003)، *علم النفس التربوي*، ط4، عمان، الاردن: دار الفرقان للنشر والتوزيع.

عزاق فاكية (سبتمبر 2020)، مناهج التدريس الحديثة وواقع المدرسة الجزائرية (دراسة سوسيو- تحليلية)، *مجلة الأثر للدراسات النفسية والتربوية*، المجلد2، العدد1، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر.

عفاف عثمان عثمان مصطفى (2014)، *استراتيجيات التدريس الفعال*، ط1، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 148-157.

سلطان علاوة (2019- 2020)، تقييم فعالية برنامج تدريبي مقترح لتطوير جودة التفاعل اللفظي الصفي لدى أساتذة التعليم الابتدائي باستخدام منهجية ستة سيجما، دراسة ميدانية بابتدائيات مدينة باتنة، أطروحة دكتوراه علوم في علوم التربية، تخصص: جودة التربية والتكوين، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، جامعة الحاج لخضر، باتنة1.

جعيجع عمر (2017- 2018)، مقياس علم النفس التربوي، مخصص للطلبة أساتذة اللغة العربية، سند علمي مقدم لاستكمال شروط التأهيل الجامعي، قسم اللغة العربية المدرسة العليا للأساتذة، بوسعادة.

سبيتان فتحي ذياب (2015)، *التدريس الفعال والمعلم الذي نريد*، ط1، الأردن: دار الجنادرية للنشر والتوزيع.

فخري رشيد خضر، (2014)، *طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية*، ط 2، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

زرارقة فيروز مامي، سامية زعبوب (ديسمبر 2018)، طرائق التدريس في ظل الإصلاحات التربوية: من بيداغوجيا الأهداف إلى بيداغوجيا الكفاءات، *مجلة تطوير العلوم الاجتماعية*، مخبر إستراتيجيات الوقاية ومكافحة المخدرات، مجلد 11، عدد 02، جامعة الجلفة، الجزائر، 64-79.

لباز بن زيان (2017- 2018)، معوقات العملية الاتصالية داخل المؤسسة التربوية، دراسة ميدانية لعينة من أساتذة التعليم المتوسط بمدينة الجلفة، أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، تخصص: علم الاجتماع الاتصال، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

القيسي ماجد أيوب (2018)، *المناهج وطرائق التدريس*، ط1، عمان، الأردن: دار أمجد للنشر والتوزيع.

محسن علي عطية (2013)، *المناهج الحديثة وطرائق التدريس*، ط1، عمان، الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.

حمادنه محمد، عبيدات خالد (2012)، *مفاهيم التدريس في العصر الحديث، طرائق-أساليب-استراتيجيات*، ط1، عمان، الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

حديد يوسف، (2010)تصور مقترح لتطوير طريقة المحاضرة في التدريس الجامعي، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد08، كلية الآداب، جامعة جيجل، الجزائر، 110-120.

الخولي محمد علي (2000)، *أساليب التدريس العامة*، ط1: دار الفلاح للنشر والتوزيع.

أبو سمور محمد عيسى (2015)، *مهارات التدريس الصفي الفعال والسيطرة على المنهج الدراسي*، ط1، عمان، الأردن: دار دجلة للنشر والتوزيع.

سلام هدى، (ديسمبر 2014)، الإدارة الصفية وعلاقتها بالتوافق المهني لأستاذ التعليم الثانوي، دراسة ميدانية، *مجلة العلوم الاجتماعية*، العدد 19، جامعة البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج،152-166.

هنودة علي، جابر نصر الدين (سبتمبر 2017)، دور التفاعل الصفي في تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية داخل المؤسسة الجزائرية، *مجلة العلوم الإنسانية*، العدد 48، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر،273-307.

جابر وليد أحمد (2005)، *طرق التدريس العامة -تخطيطها وتطبيقاتها التربوية*، ط2، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.